# شرح الأربعين

## من كلام سيد المرسلين

للعالم العلامة، والفاضل الفهامة أحمد بن سليمان
الشهير بـ"ابن كمال باشا" المتوفى سنة 940هـ
رَحِمَهُ ٱللَّهُ

حقّق نصوصه وخرّج نقوله

عبدالوهاب محمد زمان

ندوة العلماء، إسلام آباد، باكستان

# ا لإهداء

إلى الوالدين الكريميْن المبجليْن، والأبوين الشفيقيْن المحترميْن؛ الَّذَيْنِ تحمَّلا في إصلاح هذه الفسيلة، والإعتناء بهذه البنية الضعيفة، التي لولا كونهما كما هما لامتنع.

إلى الذي كأني أراه وهو بمرأى من عيني، يتدفّق الوقار من جوارحه، والتواضع من حركاته، الذي آثر الخمول على الشهرة، وعدم الصيت على الصيت، يا لها من شخصية فذّة جامعة !! ويا له من رجل كريم النفس، سمح القريحة !! أفبعد وفاته أيضًا يتسلى القلب بشيء، وينجبر ثلمته بأحد، لا، و كلا، وأعني به : الشيخ الكبير، والمحدث العظيم، العلامة الفهامة مولانا الشيخ "معزّالحق" - رحمه الله الرحمن، ورفع درجاته الديان- فيا رب اغفره وأدخله في جنة تجري من تحتها الأنهار.

إلى الأساتذة الكرام، والشيوخ العظام، الذين آثروا الآجلة بالعاجلة، والباقية على الفانية، شرفاء النفوس،كرماء القلوب.

إلى الإخوة المكرّمِين الذين يتجرّعون غصص الحياة من قلوبهم، وعلامات السرور بادية على وجوههم.

إلى كل من دعا أو يدعوا لي بظهر الغيب.

أهدي لهم هذا الجهد المقل.

# شكر وتقدير

بداية الشكر مِن مَن هو مستحقه أولاً و آخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وحقيقةً وحقًا، الذي لا تفارق آلائه عنّا، وعن كل ذرة من الموجود، وحتى عن الجزء الذي لا يتجزأ، أدنى من طرفة عين، ولا تخلو عشر عشير من ثانيةً إلا ونعمه التي لا تحد، وإحساناته التي لا تحصى، تتوالى توالي الغيث المنسكب، وتصب صبوب الغمام من المعدن، الذي لا اسم أحلى من اسمه، ولا قرير عين، ولا ثلج خاطر، الا به، و فيه، واليه، وما بكم من نعمة فمن الله، فلك الحمد يا ربنا، ولك الشكر.

ثم استسلامًا لقول الرسول الكريم - عليه أفضل الصلاة والتسليم- : " من لم يشكر الناس لم يشكرالله " أقدم غاية الشكر ، ونهاية التقدير، لفضيلة الشيخ صاحب السمو والشرف المفتي محمد سعيد خان{حفظه الله تعالى عن شرور الحاسدين وكيد المعاندين} حيث جمع من المصادر والمراجع، والكتب المتداولة والنادرة، ما تحلو به الأبصار، وتجلو به الأفكار، ومكتبته الزاخرة بالكتب القيمة، مفتوحة بمصراعيه لكل مستفيد، ولكل حين، ولسان حاله {وقاله أيضًا} يهتف قائلا : هل من مستفيد من الكتب، وهل من رجل رشيد يقدّم بعض حياته لخدمة هذه الثروة العظيمة، وهل من فتى بارع يصرف من عمره بعض لمحاته؛ ليخدم تراث الأمة المسلمة، فهنيئا لحاله وقاله، وحبذا من تمنياته وأمنياته، فجزاه الله خيرًا حيث جلست في مكتبته الكريمة (المسماة بمكتبة "الندوة" - الواقعة في حدود إسلام آباد، عاصمة الجمهورية الإسلامية باكستان- التي تحمل بين جنبيها حوالي مائة ألف كتاب، من علوم كثيرة ، وفنون شتى؛ من التفاسير و أصوله وعلوم القرآن ، وكتب الآحاديث من المسانيد والمعاجم والأربعينيات و شروحاته، وكتب الموضوعات والتخريج وعلوم الحديث وغريبه ولغاته، وكتب أسماء الرجال ولواحقاته، وكتب الفقه على المذاهب الأربعة وفقه الظاهرية و الجعفرية وأصول الفقه ومتمماته، وكتب سيرة خيرالورى- عليه أفضل الصلوات والتسليمات- وسيرة أصحابه

وأزواجه، وكتب المغازي وشمائل الحبيب المصطفى وأعلام نبوته ومعجزاته، وكتب الأدعية والأذكار، وكتب المنطق والفلسفة وعلم الكلام والعقائد، وكتب الأدب العربي واللغة ودوواوين الشعراء المتقدمين منهم والمتأخرين، وكتب الصرف والنحو والبلاغة ، وكتب التاريخ وزوائده، وكتب التصوف وإصلاح الباطن، وكتب أحوال العلماء وشخصياتهم ، وكتب التي تتعلق بالأردية وأدبه، وشيء من تراث سلفنا الصالحين، التي هي ثمرات جهودهم وحواصل أفكارهم، في صورة المخطوطات المصورة، في عدة علوم وفنون، فأكرِم بها من مكتبة! وأنعِم بها من كتب! حفظها الله تعالى بمنّه العميم من حوادثات الدهور، وعصمها العزيز الرحيم بكرمه الكريم من أيدي الظالمين الحاسدين، وزادها المولى الوهاب رقى، وعمرانًا ، وزينةً، وبهاءاً، ما تعاقب الليل النهار، وجرت المياه في الأنهار والبحار) وقمت بجهد المقل، ولو لم تكن مكتبته القيمة وتيسيره المصادر والمراجع للعبد الضعيف، لما قمت بهذا العمل، ولما أسهمت في هذا المجال المبارك، وأسأل الله سبحانه أن يوفقه للمزيد من ذالك، بالعافية والاخلاص المكملين.

كما أني أشكر الشيخ مولانا سجاد الحجابي {حفظه الله} حيث قام بتحمل عبء الإشراف مع عدة مسئولياته الأخرى، فجزاه الله خيرًا.

وكذا أشكر جميع الإخوان الذين ساعدوني في هذا العمل المبارك، ولعلّ ذكرهم فرادًا ووحدانًا يفضي للتطويل والتسهيب، ولكن أشكرهم وأدعوا لهم جميعا .

## مقدمة التحقيق

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمابعد:

فإن علماءالحديث{رفع الله درجاتهم وضاعف ذخراهم}قاموا بخدمة الحديث الشريف من أنحاءمتعددة، وطرق شتى، وجمعوا فأجملوا، وكتبوا فأحسنوا، وحرّروا ونقّحوا، وميّزوا وهذّبوا، ومن هذه السلسلة الذهبية لخدمة الحديث الشريف جمع الأربعين من كلام سيد المرسلين{عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات}فيختار كل واحد منهم ما تميل اليه خاطره الكريم، ويطمئن لديه قلبه القويم؛ من أصول الدين، والعبادات، والمعاملات، والفضائل، من علوم كثيرة، وكلهم على منهاج قويم وصراط مستقيم، وفي كل عصر و زمان قام ثلّة من العلماء الكرام لإسهام خدمة الحديث الشريف في هذا المجال الخيري، حتى إلى عصرنا التي نتنفّس فيها، وحيننا التي نعيش فيها، ولوحاول أحد جمع الذين جمعوا الأربعين من كلام سيد المرسلين لاستصعب عليه وأشكل، والذي يفوته يكون أكثر مما قد جمعه، ولاحتاج إلى دوواوين فضلاً عن ديوان، و إلى مجلدات فضلاً عن مجلد، وما كان الله ليجمع هذه الأمة المرحومة قرنا بعد قرن على أمر لا يتفجر من جوانبه الخير، ولا يتضوع من مجامعه الهدى، فبداية هذه السلسلة الذهبية، أعني :جمع الأربعين من الأحاديث النبوية كما قاله الإمام النووي في مقدمة أربعينه، من الإمام البارع ريحانة السلف عبدالله بن المبارك{ت...} ويتلوه الإمام محمدبن أسلم الطوسي{ت: 242هـ} وبعده الإمام أبي العباس الحسن بن سفيان النسوي{ت:303هـ} ثم الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري {ت:360هـ} ثم الإمام محمد بن إبراهيم بن المقري{ت:381هـ} ثم الإمام أبي الحسن علي بن عمرالدارقطني{ت:385هـ} ثم الإمام أبي بكر أحمد الحسين البيهقي {ت:458هـ} ثم الإمام الحافظ ابن عساكر (ت:517هـ} فإنه صنف عدة تصانيف في

الأربعين ، ومنها: كتابه المتفنن في هذا الموضوع المسمى بـ "الأربعين البلدانية" جمع فيه أربعين حديثا عن أربعين شيخا، من أربعين بلدة، من أربعين صحابيا، في أربعين موضوعا، التي تقال لها في لسان جهابذة العلماء:عن أربعين من أربعين لأربعين في أربعين، ولكن سبقه إلى هذا التفنن الإمام الحافظ أبوطاهرأحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني السِّلَفي{ت:576هـ} فإنه جمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا في أربعين مدينة، ثم الإمام أبو الفرج محمد بن عبدالله بن المقري {ت:618هـ}ثم الإمام المنذري {ت:656هـ}ثم الإمام النووي {ت:676هـ}واشتهرت أربعينياته من بين الآخرين، وقام بشرحها جماعة من العلماء الكرام ، والمحدثين العظام، بما لم يعرف لسواها، حتى كأنه عند اطلاقها لايتبادر إلى الذهن إلا أربعينياته، وكما قال الإمام العلامة عبدالحي اللكنوي:"إن قبول تصنيف في أعين المستفيدين واعتماده في أبصار الفاضلين إنما هو فضل رب العالمين" ثم الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي {ت:748هـ}ثم الإمام أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي{ت:806هـ}ثم الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني {ت:852هـ}ثم صاحب رسالتنا المحققة الإمام ابن كمال باشا{ت:940هـ}- رحمهم الله جميعا وأكرم نزلهم وطيب ثراهم- وهلم جرا إلى عصرنا وزماننا، وأتذكر قول شاعر لبيب أديب عسى ذكره ههنا لا يكون في غيرموضعه، ولربما يناسب المقام والحال :

عباراتنا شتى وحسنك واحد * * * وكل الى ذاك الجمال يشير .

فكلهم ينهلون من منبع السنة المطهرة، وجميعهم يكرعون من معين الحديث الشريف، وذلك الفضل من الله، والله ذوالفضل العظيم.

والعلامة ابن كمال باشا{رحمه الله}جمع أربعين حديثا في الأحكام التي تتعلق بمختلف شئون الحياة الاجتماعية، والانفرادية، والعملية، والاخلاقية، وغيرذلك، وقد طبع هذه الرسالة في ضمن رسائل مجموعة من مطبعة {اقدام}تركيا سنة {1316هـ}ولكنها غيرمحققة كصواحبتها فحاولت بقدر الوسع والطاقة- بتوفيق الله جل وعلا- تحقيق هذه الرسالة الكريمة؛ بتخريج

أحاديثه وآثاره، وتوضيح غريبه وشوارده، والعزو إلى مصادره ومراجعه، مع ترجمة الأعلام وقمة الرجال، وترجمة الكتب المعزوة في هذه الرسالة، وما لم أجده ذكرته صراحة، كل ذلك ليكون القاري على بصيرة منها، ومع ذلك كله ما هذه إلا خطوة ابتدائية في هذا المجال الرحيب، الوسيع المدهش، فإن كان صوابا فمن كرم الملك الوهاب، وإن كان غير ذلك فمن العبد الضعيف عبدالوهاب{ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه}

وأرجوا من وسيع كرمه سبحانه أولاً، وأسأله تبارك وتعالى ثانيًا، أن يحشرني في زمرة خدّام علماء الحديث، والجالسين في أخريات مجالسهم، والقاعدين في أماكن نعالهم، عسى أن تسكب عليَّ قطرة من رحمته الواسعة، يوم تفيض على هؤلاء الثلّة المباركة غمام الرحمة والرضوان، وأن يمسّني نفحة من نفحات كرمه الكريم، يوم يكون هؤلاء الجماعة النبيلة مغمورين في نعمه اللامتناهية، ومنورين برضاءه اللامحدودة، وما ذلك على الله بعزيز ، وربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وصلى الله وسلم على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين برحمتك يا أرحم الراحمين.